والمعجمي على يد طبقة من النحويين والمؤدبين.

أ ـ رحلة الأندلسيين الى الشرق

لم يقتصر تحصيل هؤلاء المؤدبين على تنقّلهم في المدن الأندلسية، بل سعوا للقاء علماء الشرق المشهورين. وما إن حلّ القرن الثالث حتى غدت رحلات الأندلسيين هدفًا أو فريضة ثقافية، فلقي بعضهم مشاهير اللغويين في البصرة والكوفة، امثال: الأصمعي والسجستاني والكسائي، وتوغل بعضهم فلقي الأعراب وأخذ اللغة عنهم مباشرة. وهكذا نرى أن حملة النحو واللغة في الأندلس كانوا، غالبًا، تلامذة المشارقة فعمّت تعاليم المدرستين النحويتين، مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة واصبح كتاب سيبويه غاية في تحصيل هذا العلم.

ب ـ رحلة المشارقة الى الاندلس:

كانت الاندلس والمشرق أشبه بأرض واحدة يسير فيها «النمل» ذهابًا وايّابًا، علماء يضيق بهم الشرق من الفقر فيرحلون الى الأندلس، وعلماء من الاندلس يعوزهم العلم فيأتون الشرق. غير أن رحّالي الشرق أقل عددًا من نظرائهم الاندلسيين ومنهم ابو جعفر أحمد بن هارون البغدادي وقد جلب معه بعض كتب ابن قتيبة وبعض كتب عمرو بن بحر الجاحظ[1].

---

(١) طبقات الزبيدي: ٢٩٦.